

حتى لا يحزن القمر

محمود الظاظا

1 خطأ شنيع.

عندما طرد الله الشيطان

من الجنة ...

بسبب كفره !!

اعتراضه على الله

المجد له:

بالسجود للنبي آدم

عليه السلام ...

قال الشيطان في ذلك الوقت:

قوله المعروف جيداً:

"إن هي فتنتك يا إلهي

تهدي بها من تريد

وتضلّ من تريد

عبارة: لا يزال يتردد

صداها في السماء ....

منذ تلك العصور القديمة ...

حتى يومنا هذا !!

إن هي فتنتك يا إلهي !!

تهدي بها من تريد...

وتضلّ بها من تريد.

وهذا يعني: إنه فتنة !!

ـ يدعو الناس للكفر وارتكاب

المحرمات وما شابه ...

فمن تبعه منهم هلك !!

\_ ومن عمل ...

ما يرضي رب

يفوز.

2 \_ دعهم.

دعهم يخوضون ويلعبون

ويلهبهم الأمل !!

دعهم في ظلمهم، يتمادون ...

في طغيانهم، يسترسلون ...

وفي فسادهم يستمرون !!

دعهم ولا تستعجل عليهم

أليس الصبح قريب؟

إن هي إلا صيحة واحدة

تأخذهم ...

تراهم صرعي !!

كأعجاز نخل خاوية !!

لن تجد لهم باقية؟

دعهم يخوضون ويلعبون ...

ثق بالله سبحانه وتعالى ...

أليس الصبح قريب؟

3\_ سوف يتوجه.

سوف يتوجه

يلقي الضوء على طريقك المظلم

القاتم...

لاستعادة مجدك المفقود...

ويفي ببعض آمالك

ورغباتك غير المحققة

!! قبل

سوف يتوجه.

سوف توجه...

متمنياً أن يلمع نجمك مرة أخرى...

تطفو على سطح الماء ...

وتطير عالياً في الفضاء

مرحباً...

مثل السنونو ...

سيتوهج، يتوهج، يتوهج

سوف يتوهج .

4 \_ تبارك الله العظيم.

تبارك الله العظيم

الذي بكل خلق علیم

من رحمته سبقت غضبه

وإذا قبض الظالم لم يفلته.

سبحان الذي يسمع ويرى

كل الورى !!

بلا أذن، ولا حدقة أو

أي آلة أخرى !!

لا تخفي عليه الخفايا ...

سبحانه وتعالى

ما اتصلت عين بالبصر .

سبحان الذي يقول للشيء

كن فيكون !!

ولا تحسب الله بغافل

عما يفعله الظالمون !!

إنما يؤخرهم ليوم

تشخص فيه القلوب

والأ بصار .

## 5 \_ جبال الأرز المهيبة.

جبال الأرز المهيبة تدعوا

باسسي من بعيد !!

وحالتها تقول :

أما زلت على قيد الحياة عزيزي؟

تناضل ، تكافح ، تسعى

وتجاهد ، وتصبر صبر الفرسان

الشجعان لرغد العيش ؟

وتحقيق ما هو متاح

من أحلامك التي لا تنتهي !!

على الإطلاق ؟

كم أنت شجاع عزيزي؟

حقاً !! تستحق التكريم،

على جهودك الهايلة

فيما تسعى اليه ...

وبذل الجهد ، والصبر

بغية تحقيق ذلك .

6\_ بربك.

بربك

أخبريني:

من بيننا الضحية !!

أو المهرج

في هذا

"السيرك العظيم"

## 7 \_ مذبح الكلمة

تعهدت بنفسي "الشعر"

على مذبح "الكلمة"

كما تعهد "الراهب المقدسي"

نفسه وكل حياته ..

في خدمة رعاياه ؟

من جميع الأجناس ...

أشكال ...

الأعمار ...

والألوان ...

وجهتان لمنفذ واحد

لا تنفصل.

8 \_ بيبي وبينك.

بيبي وبينك

خطوة ...

خطوتين ...

وثلاث خطوات ...

بيبي وبينك

إبتسامة الصباح ...

أنفاس الصباح ...

تسابيح الصباح ...

أناشيد الصباح ...

وكعك الصباح ...

ونساء يلوحن بأيديهن

ومناديهم البيضاء

من بعيد...

بيني وبينك.

٩ \_ محور الشرّ.

شبح

يتحرك بحرية في

المنزل

تحتلّ غرفة المعيشة.

حيّة تبتسم لي

بخبث عند الظهر.

برمودا هو محور الشرّ

" مثلث برمودا "

محور الشرّ !!

الشيطان يشعل الفتيل

منتظر !!

يختفي

كلمة المرور ..

لعملائه، الشياطين !!

" انطلق، لا تراجع

دمروا .. .

مارس من ... Good blood

لا تختلف عنهم ...

انت تفشل ..

أو تتردد للحظة

واحد !!

فقدت ...

الكواكب.

10 \_ ليلة مظلمة.

الليلة

باردة ...

مظلمة ...

العاصفة تشرع

بواباتها الكبرى ...

نحو هجرته الأبدية !!

رأيت قطار عمرى

يجري

مسرعا ...

مثل صلوات

ليلية ...

أو ابتهالات

نساك ...

تحملها طيور

موسمية ...

ولا أصل.

11\_ دع الموتى دفن موتاهم.

- يا الراقدون تحت التراب

أسيقظوا !!

- دع الموتى دفن

موتاهم !!

قال ذلك أحد المؤمنين

الناجون...

أولئك الذين قاموا بتبنيت

"سفينة النبي"

نوح، السلام عليه.

"وقت الفيضان"

لا يزال يتعدد صداتها

في الرأس....

مثل اهتزازات ..

يصدرها موجات الصوت

من وقت لآخر.

12 \_ وداعا.

وداعا ، المهرجانات

ونشوة الانتصارات المزيفة ؟

بيروت ودمشق وبغداد

وفلسطين ...

سطّروا حروف أمجادهم

بالدماء

الزكية !!

تحت أقواس النصر

والقباب العالية.

وداعا ، المهرجانات ؟

قصص الجد...

ذهب المساء...

الناي...

مواويل الربابة...

زبيب الأحبة...

ماء الورد...

عطر الياسمين...

عندما يأتي الظهر

وأنطفئ.

13\_ سيجارة الغياب.

تشعلين سجائر الغياب

من بعيد !!

في ماض ذهب ولن

يعود !!

تشعلين سيجارة أحلامك

التي وصلت إلى السماء

وغضت غيوم الكون

الواسع

مثل الدخان الذي تطلقه

طائرة كبيرة

قبل وقت قصير من الإقلاع:

قريباً يتلاشى

في الهواء

وبين ضجيج المحركات

الذي يثقب أذن المطار

وهدوءها الكامل.

14\_ أدونيس وعشتروت.

Ashtarut و Adonis

"بؤس الوجود"

"نهر إبراهيم"

فسحة للضوء ،

ومساحة للنور .

يا من احتار العلماء

في تحديد طبيعة

تضاريسك الجوراسية

الخلابة !!

على مرّ السنين فقد ؟

## آلاف السنين ولم تغير

## على الإطلاق؟

## الجزء السفلي من نهر البارد

لَا زالْ يَحْفَظُ كُثِيرًا

## من الأسرار الخفية !!

## المومياوات المحنطة !!

والجثث المتحللة !!

## والمجوهرات

## لأناس عبرناه في

## الحلم

## من شعوب والقبائل

## العشائر

تركوا بصماتهم الخالدة

على جبين تلك الأزمنة

الغابرة

والتي امتدت حتى

أيامنا .

15 \_ من بين أيدينا.

كل شيء يهرب

من بين أيدينا ...

وتتجه نحو أماكنها

المجهولة ...

عجلة الوقت ...

ابتسامة شمس الصباح ..

عقارب الوقت ...

صدى النسائم ...

أنين المسافات ...

حب ....

الإخلاص...

وفاء ..

الصدق...

صلة الأرحام...

كل شيء يفرّ

ويهرب من

أيدينا ..

مثل ليلة تتسلل

خلسة جدران المدينة

العتيقية

أو "أسد" يدفع عاصفة

نحو هجرتها الأبدية.

16 \_ الحب في وقت الخسارة.

إنه الحب

الحب القوي

في وقت الخسارة !!

حب ...

على طريقة

الكواكب والنجوم،

والمدار

صديق عزيزتي

أو لا تصدقني ؟

هذا الحب ...

القوى

من يشبه الحب

القوى...

على طريقة

الكواكب.

17\_ بربك.

بربك

أخبريني:

من بيننا الضحية !!

أو المهرج

في هذا

"السيرك العظيم"

18\_ لبنان.

لبنان قلب عظيم

وسع الكون

المحيط الأزرق

المتوسط

يحب البدايات الجيدة

ونهايات سعيدة

والأصوات الكاملة

مع الأمل والفرح

والسرور والسعادة

لا يتوقف عند المحطة

البؤس والحزن

واليأس

يرتفع بعد كل عاصفة

حصن دافئ

مستقبل لامع.

19 \_ في عينيك.

في عينيك وطن

يُزخر بالرغبات ...

سطوع

النجوم ...

مع اللؤلؤ....

الماس...

في التيجان.

في عينيك

وطن يلمّس

صدر السماء...

العطر

ذكريات...

يعبر مدن

الذاكرة ....

سرعة الضوء

في عينيك وطن

الأوطان ...

واحة خضراء...

مساحات شاسعة

للفن والجمال

والإبداع .

20 \_ سماء قصيّدي.

ليل يضيء

سماء قصيّدي ..

وحروفها المبعثرة

في مخيّلي !!

سأسعى جاهداً

لتكون قصيدة

مثالية وكاملة ؟

تحاكي وجه الصباح ؟

وأنوار الصباح ؟

وابتسامة شمس

الصباح ؟

مجرد أفكار مبعثرة

ومشتقة ...

هنا وهناك !!

سأقوم بصياغة كلمات

" قصيدي "

منهم

بإماعان وإتقان وإحكام.

21 \_ قصيدة حب لمطرح.

قصيدة حب لمطرح

موجود

في أكثر الأماكن رهبة

وريبة من أحلامنا الوردية

قناديل السحرة...

ونار المشعوذين ...

نجم ناعس يسطع

من بعيد !!

البدو يعبرون صحراء الربع

الخالي

نحو جبال "سمرقند"

و"زنجبار"

محاطين بالجهات والزوايا

والجبال والمرايا

يحملون خيامهم ،

ذكرياتهم ،

تطلعاتهم ،

آمالاهم ،

طقوسهم ،

وأهدافهم المطلوبة !!

قليلا :

يخترق سهم

الشمس

طريقه

نحو الجبال.

22\_ إلى الأستاذة الفاضلة

" مي خريش "

ما زالت كما هي .

ما زلت كما كنت

سابقاً ،

جميلة....

قوية ... الشجاعة

البطلة !!

لم تتعيري ...

تبدي ...

تسلمي ...

أو تنكري !!

تحت أي ظرف كان ؟

دائماً في المقدمة !!

لطيفة ، محبّة ، خيّرة ،

ومحسنة .

طيبة القلب !!

" عطرك الأخاذ "

يملاً الأرجاء ...

يعطّر الأجواء

بأنفاس الربيع ...

وعبق الياسمين ...

وعطر الياسمين ...

"مي خريش"

أسعد الله صباحك

ومساءك

وحفظك من كل جانب

وسلمك من كل أذى.

## 23 \_ سماء الأمنيات المتتجدة.

أيها الدم الأول !!

المتدفق في شريان

يمامة ...

لم أكن أعرف

أنك دمي ...

قبل أن يتشكل

هذا النسر

الشامخ ...

الثاقب البصر...

الفارد جناحيه

في سماء

الأمنيات المديدة...

المتجددة

بعد الحين

والآخر.

## 24 \_ مدن الذاكرة.

حاول أن يعصر

دماغه

في قصيدة حبّ

إلى مجهرولة !!

أن يكتب مسودة

للحروب القادمة !!

للجيوش ، وهي تقتسم

الثكنات في مدن

الذاكرة !!

في الخارج ...

جمال الصحراء تلد التوقعات ...

السماء مليئة بالإيمالات

الليلية ....

الطيور تلقي همها المقدس

على سفوح الجبال ..

ثمة شيء يؤذن بانفجار

اللحظة.

25 \_أذن الحارة.

ال مجرات ...

تستعيد فصول

حياتها ...

يوماً

بعد

!! يوم

جمال الصحراء

تحمل التوقعات ...

أشعة الشمس تنسل

خيوط ذهبية ...

فوق جبال لبنان ...

وأوديتها القديمة !!

أين أنتِ ؟

من هذا الضوضاء

الذي -

يُثقب

أذن الحارة

كلما غطست

في النوم ؟

26 \_ ليلة مظلمة.

الليلة

باردة ...

مظلمة ...

العاصفة تشرع

بواباتها الكبرى ...

نحو هجرته الأبدية !!

رأيت قطار عمرى

يجري

مسرعا ...

مثل صلوات

ليلية ...

أو ابتهالات

نساك ...

تحملها طيور

موسمية ...

ولا أصل.

27 \_ ليلة سوداء.

هل الجبال؟

هي الجبال؟

والهضاب

هي الهضاب؟

والسهول

هي السهول؟

والوديان

هي الوديان؟

عندما تستدعيها

مدن الذاكرة !!

إلى أماكن بعيدة !!

الأكثر حدّة

ورهبة

من

ليلة سوداء.

## 28 \_ خيام العشيرة.

الشعر ...

الشعراء ..

وروما.

الصحراء...

جمال...

وخيام العشيرة.

هناك قامة تشمّر

ذراعيهما...

عن خيانتها

الكبيرة !!

ثمة فجر جديد ...

ينذر بكارثة.

29 \_ ديك الجن.

ديك الجن...

نجوم الليل...

أميرات الفراغ...

كأنما الليلة تنظر

من جانبه

على قسمتها

الأخيرة من ضوء

الصبح...

وبقايا الثلج الأبيض

الملتصق بالحواف....

نجم آخر !!

نجمتان. دلالة

ثلاث نجوم....

تضئ مدن الذاكرة

التي هجرتها عائلاتها

مع الفجر !!

" ديفيد ستار "

تسطع مرة أخرى

انها تعيد بناء مجدها

الضائع

على أنقاض المدينة

المدمرة. ..

وفوق جنث

الأجداد والأطفال

والأحفاد...

قتلوهم مرة واحدة !!

وألف مرة.

30 \_ لهب الضوء

بين الأمس واليوم

الماضي والحاضر

المستقبل والمحظوظ

لهب الضوء

بقعة من الظلام

بين الغياب

والمستقبل

مجموعة من الكواكب

السيّارة

تتحرك بانتظام

تماما

في سماء العالم

الخفي.

31 \_ لبنان .

كيف يمكن للبنان

أن يستقر على شيء ما؟

مثل سفينة النبي نوح

عليه السلام

على جبل الجودي

في تركيا؟

أو تقوم له قائمة !!

واقتصاده أقل من الصفر

بعشرين؟

ويرتفع من كبوته

مرة أخرى؟

وهو لا ينتج شيئاً

قطعاً؟

سؤال مربك بصراحة !!

لست جيداً في الرد

على ذلك؟

أودعته أهل التخصص

في علم "الاقتصاد".

32 \_ لم تعد وديعة.

هذه الضبعة الماكرة...

لم تعد وديعة

مطلقاً !!

تبعد مربوطة بأقدام

العاصفة !!

ركلها شدة البرد

القارس

خارج الغابات

كأنما السهول، الوهاد

الوديان، الهضاب،

الجبال السحرية،

والمرات الجبلية

الضيقه...

طرائد لأفكارها الشريدة!!

تنقض ببطء ...

على رؤوس وجثث ضحاياها ...

من الغزلان ، النعاج ، الماعز ، والأغنام

دون تردد أو توقف ، أو إذن

مفترسة الى الحد الأقصى !!

## 33 \_ عجلة الوقت.

عجلة الوقت

أفول الليل

والمصابيح الداكنة

وجهها الجميل مثل القمر

ابتسامتها الناعمة

ورائحتها الساحرة

الجذابة

" coco chanel "

من أذن لنسمات

الصباح

نقل عطرك المثير

من مكان إلى آخر.

34 \_ ماذا لو عاد منتصرا.

ماذا لو عاد

منتصرا؟

واحدة من جولاته

المتلاحقة !!

أو منهزم؟

خلفه خلفه

ذاكرة المدينة

المرهقة ...

المعذبة ...

المنسية

غدت ملعبا  
واسعا  
للأشباح...  
والمعذبين والمشردين  
والمنفيون ....  
والملطومين أدناه  
تحت الأنقاض.  
ماذا لو عاد منتصرا ؟

35 \_ يتم إعطاء مجد إسبانيا لها.

يتم إعطاء مجد إسبانيا لها

"الأميرة ليونور"

دائماً في المقدمة !!

أفعال جيدة ...

الطيبة ...

الرقة ....

جمال ...

الإنسانية...

ابتسامة دافئة...

شعيرها يشهد

الذي - التي

يتم إعطاء مجد إسبانيا

انها لديها !!

"الأميرة ليونور"

إلى جانب شعيرها ..

يحبها ...

نأمل في نجاحها،

وال توفيق والعافية

سعادة

والخير .

## 36 \_ أحلامنا الوردية.

ليلة ...

ليلتين ...

ثلاث ليال .

نجمة ...

نجمتان ...

ثلاثة نجوم .

وأخطر ليلة

الشدة ، الرهبة والقسوة

ووجدت الدول العربية

إنها تسقط معا

مثل حجر مقدوف من

الخلف

في قعر الهاوية !!

والمدافع يبقى الله

المجد له ...

والمقاتل، الله سبحانه

وتعالى

والمنتصر، الله سبحانه

وتعالى

والغالب على أمره

الله سبحانه

وتعالى

على شرار الخلق

أولئك....

لهم الله يا عرب !!

وغير الله سبحانه

وتعالى...

ليس لديكم أحد.

37 \_ حيث سقطت عينيك.

حيث سقطت عينيك

تقع على رجل، طفل، فتاة،

امرأة، مقرئ، مستشفى، مربع

المعركة، ثكنات الجنود ، ناقلات

الجنود ، صيحات استغاثة...

أو مبني يشتعل فيه شبق

الحرير في الطوابق العليا.

حيث سقطت عينيك....تجد

امرأة تستجدي وجه الكواكب !!

وأخرى تستنطق ظهر الغيب !!

بقايا لعنات فرعونية، بابلية،

آشورية، فارسية، فينيقية

بودية، يونانية، أغريقية، كنعانية

صلبية، هندوسية، وثنية،

حلت على

سكان الكوكب؟

وخطوات غير متوازنة . . .

تخترق صفحات الأرض

نحو غروب الشمس

بمشهد أقرب إلى الغرابة !!

ما وراء الخيال .

38\_ لعابها الجاف.

الصحراء تتلع لعابها الجاف

تيار الشك يجثم على الصدر

و ' بحيرة اللازورد "

التي ابتلعت أسوداً

ذئاباً ثعالباً

وضباعاً

بدأت تستعيد هدوئها

بصمت

لبؤة الزمن تزار

من بعيد ...

في مشهد غريب !!

لا يوحى بشيء .

الذئب الماكرا

يبتسم لي بخبث

يزعجني بخبث

يدعوني من بعيد

في ضجيج هذه المدينة

أن المواطن لا ينام

إلا ورأسه مسنود إلى

معرضة !!

يرى الذئب في وجهه

إبتسامة الأطفال ...

نصح الآباء...

وحكمة الأجداد...

يحاصر الجهات...

يصادر الأصوات...

يختطف القلوب

مع قفزة واحدة.

40\_ زعيق السفن.

لبيبة الزمن ...

نوارس الجنون ...

ومحطات القطارات.

موج البحر ...

تيارات الشكوك ..

وأئين المسافات.

وكانك تجتاز

أرخبيلًا ناعمًا

في نومك ...

من بين زعيق

تلك السفن

العظيمة

الجائحة على رصيف

المرفأ الكبير

المحملة بأسرار البحر

الخفية

وهي تصطاد الشواطيء

والجزر والأرخبيلات

والدلافين

وأحلام الصيادين

وهم ينسجون

شباك صيدهم

الثمين

بمهارة ونشاط

فائقين

في مشهد مدهش

للغاية

فقد لا يتكرر

مرتين.

41 \_ الجيش اللبناني.

الجيش اللبناني

في الأعلى !!

شامخ الرأس ...

عالٍ الجهة ..

مثل أشجار الأرز

على قمة جبال

"لبنان"

قوية وصامدة

جيشه

دأبه الحفاظ دائمًا

على أمن الوطن

سلامة المواطنين

جميعاً

جيشنا

سيف قاطع ذو حدين

على المعتدين المحتلين

الغاصبين

على ملاعب البطولة

الكرامة والعزّة.

والشرف !!

عاش لبنان

حراً قوياً

سليناً

عاشت قيادة الجيش الجيش ..

عاش فخامة رئيس الجمهورية

البنانية:

" العماد جوزاف عون ".

## 42 \_ ألسنت بربكم؟

وفي يوم "ألسنت"؟

أخرج الله سبحانه وتعالى

كل أرواح سيدنا آدم

عليه السلام من ظهره

لقد كانوا بحجم

الذرة الصغيرة

وخلق فيهم العقل والفهم

الوعي والإدراك ...

حتى أرواح فرعون

"النمرود" "هامان"

"قارون"

ثم أشهدهم على نفسه:

أليست بربكم؟

قالوا بلى

ثم عندما خلق الله الأجسام

وأدخل الله فيه النفوس

إلى عالم الوجود ...

لقد نسي الناس ذلك العهد !!

يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

"الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلف،

"وما تناكر منها اختلف"